

## الإبتكار ودوره في تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: البحث في التجربة الكندية

د. بوقطاية سفيان  
المركز الجامعي غليزان، الجزائر

د. ميموني ياسين  
المركز الجامعي غليزان، الجزائر

*Received: May 2018*

*Accepted: July 2018*

*Published: September 2018*

**ملخص:** لقد أصبح الإبتكار ضرورة حتمية تسعى إليه كل مؤسسة مهما كانت طبيعتها، إذ يعتبر الإبتكار أحد أهم المكونات الأساسية لدوام تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ونموها بالإضافة إلى كونه موضوع إهتمام كثير من الباحثين حيث تحتل إستراتيجية الإبتكار مكان الصدارة ضمن إستراتيجيات المؤسسة وذلك لأنها بمثابة القلب الذي ينبض فيها، لقد أصبحت للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة مكانة في إقتصاديات الدول خاصة المتقدمة، إذ تعتبر كندا من بين أكبر الدول التي أولت إهتمام كبير لموضوع الإبتكار خاصة في السنوات الأخيرة وقد تبين ذلك من خلال توجيه سياستها نحو تدعيم المشاريع الإبتكارية في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة بالإضافة إلى تبني العديد من البرامج الموجه أساسا للبحث و التطوير و مرافقة المشاريع الإبتكارية كل هذا إنعكس إيجابا على نموها الإقتصادي و بالتالي أصبحت كندا من الدول الرائدة عالميا في مجال الإبتكار.

**الكلمات المفتاحية:** الإبتكار، المؤسسات الصغيرة و المتوسطة، المشاريع الإبتكارية، البحث و التطوير

**Résumé:** L'innovation est devenue une nécessité absolue recherchée par chaque entreprise de n'importe quelle nature, que l'innovation est l'une des éléments les plus essentielles de l'évolution des PME et la croissance en plus d'être l'objet de l'attention de nombreux chercheurs, où occupe la stratégie d'innovation au premier rang dans les stratégies d'entreprise, les petites et moyennes entreprises sont devenues importantes dans les économies des pays développés, le Canada est parmi les premiers pays qui a accordé une grande attention à la question de l'innovation au cours des dernières années, il a été démontré qu'en orientant sa politique vers le renforcement des projets innovants dans les PME en plus de l'adoption de la plupart des programmes destinés principalement pour la recherche et le développement et l'accompagnement des projets innovants tout cela reflète positivement sur la croissance économique et donc le Canada est devenu l'un des principaux pays du monde dans le domaine de l'innovation.

**Mots clés:** l'innovation, PME, projets innovants, recherche et développement

## المقدمة:

يعتبر موضوع الإبتكار في العصر الحديث كعامل مهم لإستمرارية و نمو المؤسسات و تطورها خاصة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة كما جلب هذا الموضوع إهتمام الكثير من الباحثين الذين يسعون دائما إلى توضيح أهمية الإبتكار في حياة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة لما تتميز هذه الاخيرة بقدرة كبيرة على القيام بانشطة إبتكارية مقارنته بالمؤسسات الكبرى، إن الإبتكار أصبح مهم في إستراتيجية المؤسسات سواء الإبتكار في المنتجات الذي يمكن من التموقع الجيد في السوق و تحسين العلاقات مع المستهلكين أو الإبتكار التكنولوجي الذي يساهم في تحسين تنافسية المؤسسات عن طريق تخفيض تكاليف الإنتاج و زيادة في مرونة وسائل الإنتاج.

يسعى الكثير من الباحثين لتفسير كيف يمكن لبعض المؤسسات النجاح في القيام بانشطة إبتكارية مقارنته بمؤسسات أخرى بالإعتماد على جملة من المحددات و العوامل الرئيسية في عملية الإبتكار التي تتمثل أساسا في إستراتيجية المؤسسة و رأس امال كما يعتبر كل من حجم المؤسسات و البحث و التطوير من بين محددات الإبتكار التي لقت إنتباه الكثير من الباحثين خاصة بالنسبة للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة التي تعتبر المحرك الرئيسي لنمو إقتصاديات الدول.

تعتبر كندا من الدول التي تولي أهمية كبيرة لموضوع الإبتكار حيث تسعى دائما لتقييم مدى فعالية مؤسساتها في هذا المجال لإعتبره محرك للنمو و إنتاجية اليد العاملة و أهم عوامل إزدهار الامة، هذا الإهتمام لم ياتي من فراغ بل ناتج عن عوامل كثيرة اهمها ان كندا كانت تعاني من نقص في النمو في الإنتاجية منذ 1984 وكذلك كان هناك ضعف الإستثمار في مجال تكنولوجيا الإعلام و الإتصال و في التجهيزات و البرمجيات كل هذه المشاكل دفعت الحكومة الكندية إلى ضرورة إعطاء أهمية كبرى للإبتكار وجعله من الاولويات للنهوض بالإقتصاد لتحقيق النمو و الانتاجية خاصة اليد العاملة و تحسين طرق تسيير المؤسسات و الإهتمام بالبحث و التطوير .

## أهداف البحث :

تهدف هذه الورقة البحثية لتحديد واقع الإبتكار في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الكندية سواء على المستوى الفديريالي او على مستوى المقاطعات بالإضافة إلى الإجراءات و البرامج المختلفة المتخذة من طرف الحكومة الكندية للارتقاء بمجال الإبتكار باعتباره ركيزة للنمو و تطور الإقتصاد و إزدهار الدول.

## إشكالية الدراسة :

من خلال ماسبق يمكن طرح الإشكالية التالية : ما هو واقع الإبتكار في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الكندية ؟

## أولا : الإطار النظري للإبتكار

1- **مفهوم الإبتكار** : يمكن تعريف الإبتكار على أنه مجموعة من الطرق جديدة او عملية القيام بالاعمال بطرق جديدة فهو لا يقتصر على المنتجات ولكن يشمل أيضا تحسين العمليات كخطوط التجميع و كذلك الطرق الجديدة للمؤسسة مثل التجارة الإلكترونية . \* الإبتكار هو فكرة جديدة أو سلوك جديد من قبل إدارة المؤسسة أو السوق أو المحيط الذي تعمل فيه، فالإبتكار هو التمسك بالأفكار الإبداعية المتوصل إليها وتحويلها إلى سلعة أو خدمة نافعة، أو طريقة عمل مفيدة. المؤسسات تبتكر لعدة أسباب :

- التميز في الاسواق

- تحقيق النمو و ضمان البقاء و الإستمرارية

إن المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الكندية دائما تسعى إلى تطوير قدراتها الإنتاجية و التسويقية و التطوير المستمر لجميع جوانب المؤسسة و ذلك بالاعتماد على الإبتكار و جعله من أولوياتها.

## 2- أنواع الإبتكار :

لقد صنفت منظمة التعاون و التنمية الإقتصادية (OCDE) الإبتكار إلى مايلي :

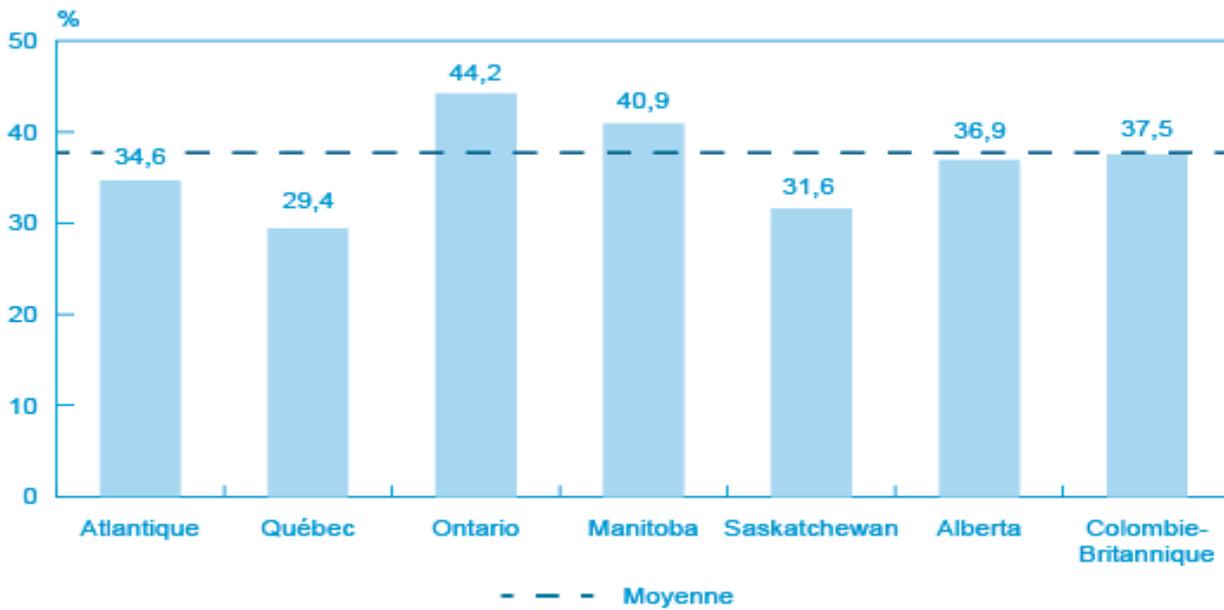
- **الإبتكار في المنتجات** : هي إدخال منتجات أو خدمات جديدة كما ان هذا النوع من الإبتكار يختص في تحسين المنتجات و الخدمات الموجودة في المؤسسة
- **الإبتكار في العمليات** : يشير هذا النوع إلى تنفيذ طرق جديدة في الإنتاج او التوزيع كما يشمل تحسين الاساليب القائمة في المؤسسة
- **الإبتكار التنظيمي** : يشمل هذا النوع من الإبتكار إدخال طرق تنظيمية جديدة مرتبطة أساسا بالممارسات و تنظيم مكان العمل و العلاقات الخارجية للمؤسسة.
- **الإبتكار التسويقي** : تتضمن إدخال تحسينات على تصميم السلع و الخدمات وكذلك تطوير الإستراتيجيات الجديدة للترويج و التموقع و التسعير.

ثانيا : واقع الإبتكار في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الكندية

## 1- المشاريع الإبتكارية على مستوى المؤسسات الصغيرة و المتوسطة :

في الفترة ما بين 2009-2011، 38% من المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الكندية قامت بإجتياز على الاقل مشروع إبتكاري خلال هذه الفترة و الشكل رقم 01 يوضح نسب المؤوية للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة التي قامت بمشروع إبتكار على الاقل و الموزعة على مختلف المقاطعات الكندية .

الشكل رقم 01:النسب المؤوية للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة التي قامت بإجتياز على الاقل مشروع إبتكاري في الفترة 2011-2009 موزعة على المقاطعات



source : Statistique Canada, Enquête sur le financement et la croissance des petites et moyennes entreprises, 2011.

من خلال الشكل يلاحظ ان كل من مقاطعة اونتاريو و مانيتوبا بهما أعلى نسبة من المؤسسات الصغيرة و المتوسطة التي قامت بمشروع إبتكاري على الاقل خلال الفترة 2011-2009 بنسبة 44.2 % و 40.9% على التوالي فيما سجلت أقل نسبة بمقاطعة الكيبك بنسبة 29.4% .

د.ميموني ياسين، د.بوقطاية سفيان، -الإبتكار ودوره في تنمية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة : البحث في التجربة الكندية-

## 2- أنواع المشاريع المبتكرة المنجزة من طرف المؤسسات و الصغيرة الكندية

نوعية المشاريع الابتكارية المنجزة من طرف المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الكندية تختلف حسب المقاطعات و كذلك حسب نوع الإبتكار، حيث سجل معدل مؤسسة واحد من بين أربع مؤسسات على المستوى الوطني 23.7 % منها أنجزت مشروع إبتكاري في المنتجات خلال الفترة من 2009-2011 في حين بلغت نسبة المؤسسات التي قامت بمشروع إبتكاري يخص الطرق و العمليات ب 14.5 % و ما نسبته 14.9 % من المؤسسات التي قامت بمشروع إبتكار تنظيمي و 16.6 % من المؤسسات الصغيرة و المتوسطة قامت بمشروع إبتكاري تجاري .

حيث يوضح الجدول رقم 01 نوعية المشاريع الابتكارية المنجزة من طرف المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الكندية و موزعة على مختلف المقاطعات .

الجدول 01 : أنواع المشاريع الابتكارية المنجزة من طرف المؤسسات الصغيرة و المتوسطة خلال الفترة 2009-2011 ( بالنسبة المؤوية ).

Province ou région	Bien ou service nouveau ou considérablement amélioré (Innovation de produit)	Méthode ou procédé de production nouveau ou considérablement amélioré (Innovation de procédé)	Nouvelle méthode organisationnelle dans les pratiques commerciales, l'organisation du lieu de travail ou les relations externes (Innovation d'organisation)	Une nouvelle façon de vendre les biens ou services (Innovation de commercialisation)
Toutes les provinces	23.7	14.5	14.9	16.6
Atlantique	18.6	14.9	15.8	15.8
Québec	17.7	10.6	10.0	11.8
Ontario	30.2	17.4	17.6	20.4
Manitoba	23.2	18.1	21.6	17.8
Saskatchewan	22.2	17.0	10.7	13.9
Alberta	21.4	12.8	14.6	12.9
Colombie-Britannique	22.3	13.3	15.1	18.5

Source : Statistique Canada, Enquête sur le financement et la croissance des petites et moyennes entreprises, 2011

من خلال الجدول رقم 01 يمكن تحديد اتجاهات معينة على مستوى المقاطعات بحيث أن كل من مقاطعة أونتاريو و مانيتوبا تسجل بها أكبر نسبة للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة التي قامت بمشاريع إبتكارية في نوعين من الإبتكار، أما في مقاطعة الكيبك فسجل بها أدنى نسبة في جميع أنواع الإبتكار.

## 3- نتائج تنفيذ المشاريع الابتكارية من طرف المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الكندية في الفترة 2009-2011

د.ميموني ياسين، د.بوقطاية سفيان، -الإبتكار ودوره في تنمية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة : البحث في التجربة الكندية-

إن المؤسسات تستثمر موارد مالية كبيرة في المشاريع الإبتكارية لدوافع إستراتيجية متعددة بما فيها زيادة المبيعات ،تخفيض تكاليف الإنتاج أو زيادة حصتها السوقية ،على المستوى أنحاء كندا 69.6% من المؤسسات الصغيرة و المتوسطة المبتكرة في الفترة 2009-2011 لوحظ زيادة في حجم مبيعاتها بعد قيامها بتنفيذ مشاريعها الإبتكارية و هذا ما يبينه الجدول رقم 02 ،فمثلا في مقاطعة ساسكاتشوان من بين أربعة مؤسسات مبتكرة تلاته منها لوحظ إرتفاع في حجم مبيعاتها نتيجة لقيامها بمشاريع إبتكارية.

الجدول 02 : النتائج المحققة من تنفيذ المشاريع الإبتكارية ( النسب المؤية للمؤسسة الصغيرة المبتكرة في الفترة 2009-2011)

Province ou région	Hausse des ventes	Baisse des coûts	Augmentation de la part de l'entreprise sur le marché existant	Aucun résultat
Toutes les provinces	69.9	35.4	60.5	8.7
Atlantique	69.5	37.4	61.7	7.0
Québec	69.1	28.9	67.4	8.2
Ontario	70.0	37.0	59.8	9.4
Manitoba	73.1	40.1	64.4	-
Saskatchewan	75.0	43.7	60.8	-
Alberta	67.9	31.5	64.2	11.3
Colombie-Britannique	68.0	37.3	51.4	7.9

Source : Statistique Canada, Enquête sur le financement et la croissance des petites et moyennes entreprises, 2011.

يلاحظ من خلال النسب المقدمة في الجدول 02 انه تم تسجيل 8.7% من المؤسسات المبتكرة لم تحقق اي نتيجة بعد تنفيذها لمشاريع إبتكارية وهذا على مستوى جميع المقاطعات في حين ان النسب تختلف من مقاطعة إلى أخرى ،فمثلا تم تسجيل 7% بمقاطعة اتلنتيك و نسبة 11.3% بمقاطعة البرتا،فيما يخص النسبة 35.4% فهي تمثل نسبة المؤسسة المبتكرة الكندية التي حققت نتائج تتمثل في تخفيض تكاليف الإنتاج كما ان هذه النسبة كانت مرتفعة في مقاطعة ساسكاتشوان ب 43.7% و سجلت أدنى نسبة ب مقاطعة الكيبك مقدرة ب 28.9%.

د.ميموني ياسين، د.بوقطاية سفيان، -الإبتكار ودوره في تنمية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة : البحث في التجربة الكندية -

يبين الجدول ان 60.5 % من المؤسسات المبتكرة الكندية لوحظ إرتفاع في حصتها السوقية نتيجة القيام بمشاريع إبتكارية مسجلة أعلى نسبة بقاطعة الكيبك.

من خلال قراءة الجدول 01 و 02 يلاحظ انه بالرغم من انه على مستوى مقاطعة ساسكاتشوان توجد اقل نسبة للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة التي تقوم بمشاريع إبتكارية إلا ان تنفيذ هذه المشاريع أعطى نتائج جيدة .

#### 4- المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الكندية الغير مبتكرة :

الجدول رقم 03 يوضح أهم الاسباب التي جعلت بعض المؤسسات الصغيرة و المتوسطة إلى عدم قامها بمشاريع إبتكارية في الفترة الممتدة 2009-2011 حيث ان نسبة 74.4% من المؤسسات الكندية ارجعت الاسباب إلى عدم إحتياج السوق إلى منتجات أو أساليب جديدة و 4.1 % من المؤسسات أرجعت الاسباب إلى نقص الموارد المالية و 1.7 % تعود إلى نقص الكفاءات المؤهلة كما ان 19.5 % ترجع السبب إلى عوامل أخرى (كتقل الإجراءات الإدارية ، نقص برامج دعم الإبتكار) .

الجدول 03 : الاسباب الرئيسية لعدم قيام المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الكندية بمشاريع إبتكارية في الفترة الممتدة

#### 2011-2009) النسب المئوية للمؤسسات الغير مبتكرة)

Province ou région	Le marché n'a pas besoin de nouveaux produits ou procédés / L'entreprise n'a pas besoin d'innover / L'innovation ne fait pas partie du plan d'affaires de l'entreprise	Manque de ressources financières pour mener des projets d'innovation	Manque de personnel formé pour mener des projets d'innovation	Autres raisons
Toutes les provinces	74.4	4.1	1.7	19.5
Atlantique	82.7	4.4	1.4	11.5
Québec	78.3	3.0	2.6	16.1
Ontario	74.3	4.4	0.5	21.0
Manitoba	66.1	-	-	28.3
Saskatchewan	73.5	-	-	18.3
Alberta	76.6	3.3	0.2	19.8
Colombie-Britannique	75.9	5.0	1.9	17.2

Source : Statistique Canada, Enquête sur le financement et la croissance des petites et moyennes entreprises, 2011.

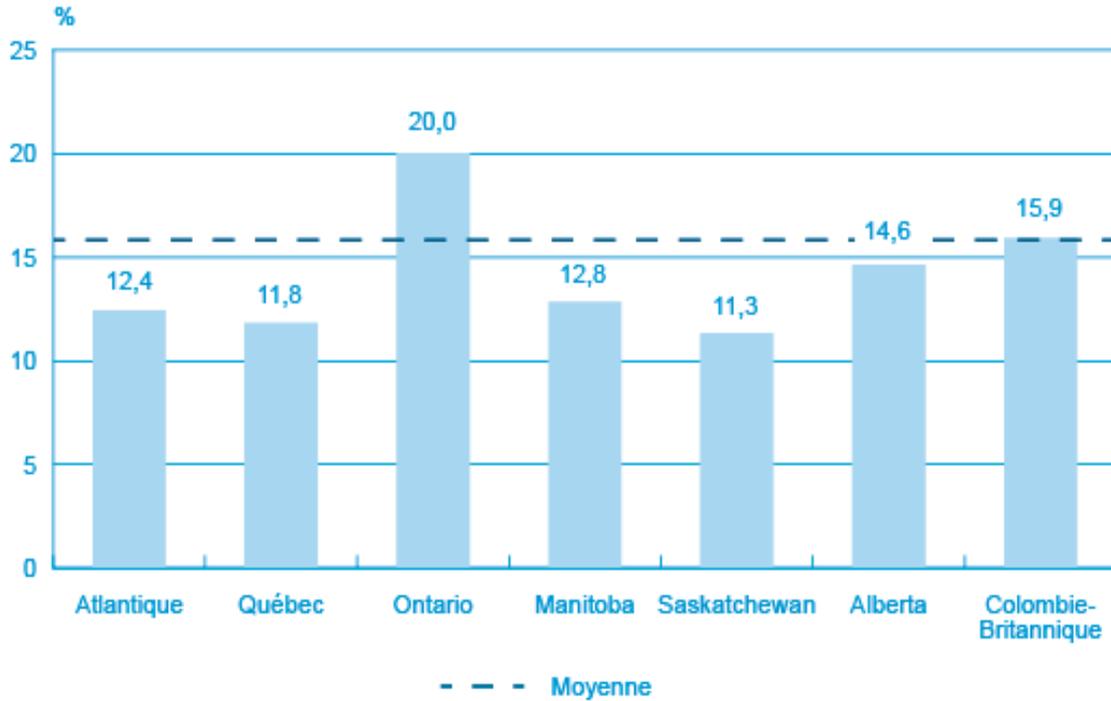
د.ميموني ياسين، د.بوقطاية سفيان، -الإبتكار ودوره في تنمية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة : البحث في التجربة الكندية -

بالنسبة للمقاطعات سجلت أعلى نسبة قدرت ب 82.7% على مستوى اتلنتيك للمؤسسات التي أعلنت ان عامل عدم إحتياج السوق إلى منتجات جديدة كسبب رئيسي في عدم قيام المؤسسات بمشاريع إبتكارية ،نقص الموارد المالية كعامل أساسي تتراوح نسبة المؤسسات التي ترجع سبب عدم الإبتكار إلى هذا العامل من 3 % و 5 % بكل من مقاطعة الكيبك و كولومبيا-بريتانيك.

#### 5- الملكية الفكرية و الإبتكار في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الكندية :

في كندا يقوم ديوان الملكية الفكرية بتنظيم و حماية حقوق الملكية الفكرية لحماية الإبتكارات ،حقوق الملكية الفكرية يضمن الإستخدام الحصري للإبتكارات و التي هي في الاصل غير ملموسة يمكن تداولها في الاسواق و تعتبر حقوق الملكية الفكرية ذات اهمية خاصة بالنسبة للمؤسسات التي تقدم منتجات ذات قيمة مضافة عالية. على مستوى جميع المقاطعات تم تسجيل ما نسبته 15.8 % من المؤسسات الصغيرة و المتوسطة التي تملك على الاقل نوع واحد من الملكية الفكرية

الشكل رقم 02 : النسبة المئوية للمشاريع الصغيرة والمتوسطة التي تمتلك نوع من الملكية الفكرية،



Source : Statistique Canada, Enquête sur le financement et la croissance des petites et moyennes entreprises, 2011

من خلال الشكل 02 يلاحظ ان أعلى نسبة للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة التي تملك نوع من الملكية الفكرية سجلت ب مقاطعة أونتاريو ب 20.0 %، اما اقل نسبة سجلت بمقاطعة ساسكاتشوان.

#### ثالثا : قياس الإبتكار في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة

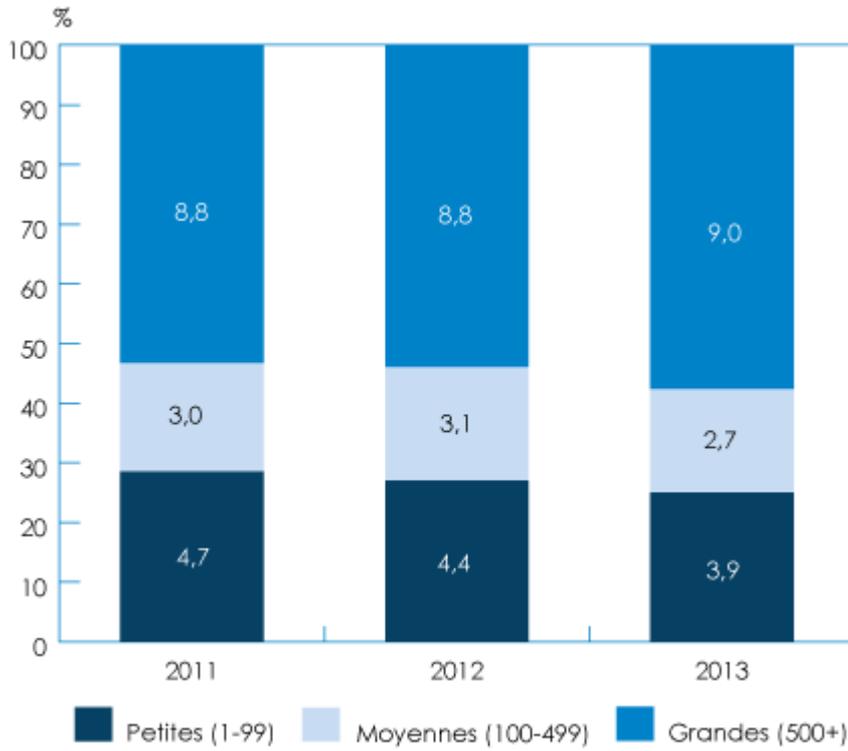
في عالم يمتاز بمحدودية الموارد يعتبر الإبتكار أسرع وسيلة بالنسبة للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة لزيادة الإنتاجية و تحفيز النمو الإقتصادي حيث ان الدراسة التي أجريت سنة 2004 حول تمويل و نمو المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الكندية قامت بتقسيم الإبتكار إلى أربعة أنواع : إبتكار في المنتجات ،إبتكار الطرق و الاساليب ،الإبتكار التنظيمي ،الإبتكار التسويقي حيث توصلت الدراسات إلى أن 41.7 % من المؤسسات الصغيرة و 58.3% من المؤسسات المتوسطة قامت بتنفيذ على الأقل نوع من الانواع السابقة للإبتكار .

#### 1- البحث و التطوير :

توفر الموارد لتخصيصها للبحث و التطوير يرتبط أساسا بحجم المؤسسة ، إن المؤسسات الكبرى تمثل نسبة 0.3% من مجمل المؤسسات العاملة بكندا حيث قامت بتخصيص ما يقارب 50 % من الإنفاق على البحث و التطوير في الفترة الممتدة من 2011-2013 من ناحية أخرى المؤسسات الصغيرة التي تمثل 97.9 % من مجموع المؤسسات العاملة قامت بتخصيص حوالي 27 % من الإنفاق على مجال البحث و التطوير ، في حين ان المؤسسات المتوسطة تخصص ما نسبته 18% من مجموع الإنفاق الإجمالي على البحث و التطوير .

يمثل الشكل رقم 03 نسبة الإنفاق العام بملايير الدولارات على البحث و التطوير حسب حجم المؤسسة في الفترة الممتدة من 2011-2013

د.ميموني ياسين، د.بوقطاية سفيان، -الابتكار ودوره في تنمية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة : البحث في التجربة الكندية -



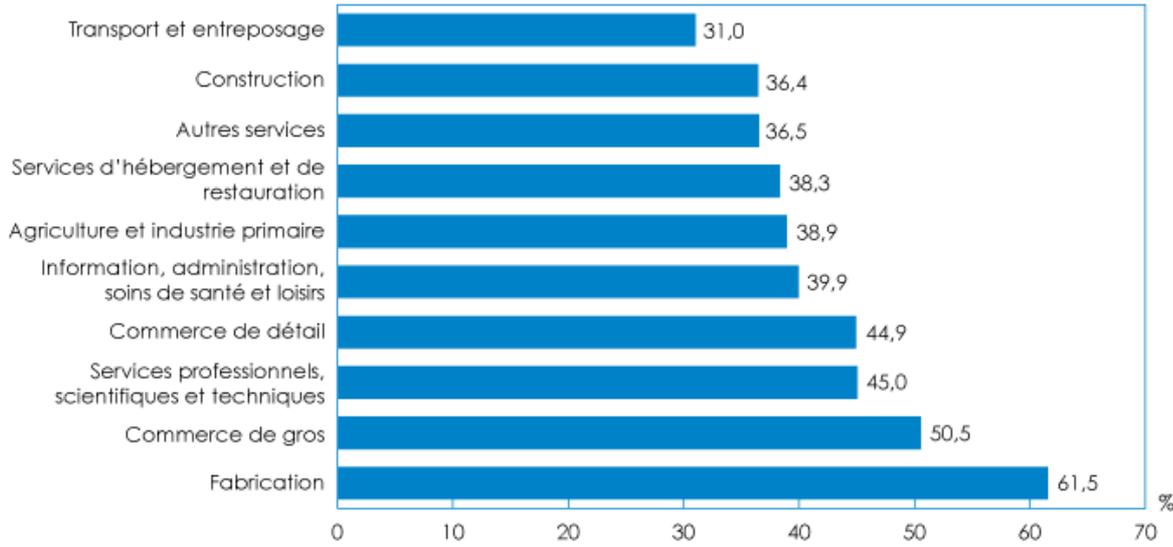
**Sources :** Statistique Canada, Recherche et développement industriels, 2015; et calculs d'Innovation, Sciences et Développement économique Canada.

من خلال الشكل يلاحظ إنخفاض في قيمة الإنفاق الموجه للبحث و التطوير من طرف المؤسسات الصغيرة من سنة إلى أخرى مقارنة بالمؤسسات كبرى التي عرفت قيمة الإنفاق من 8.8 سنة 2011 إلى 9 مليار دولار .

## 2- مجالات نشاط المؤسسات الصغيرة و المتوسطة المبتكرة الكندية

الشكل رقم 04 يوضح مختلف القطاعات التي تنشط فيها المؤسسات الصغيرة و المتوسطة المبتكرة في الفترة الممتدة 2012-2014، ما يلاحظ من خلال المعلومات المقدمة في الشكل ان 61.5 % من المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الكندية المبتكرة يتركز نشاطها في الإنتاج تليها التجارة بنسبة 50.5 % فيما سجلت أقل نسبة لمعدل الابتكار في نشاط البناء و كذلك في قطاع النقل و التخزين

الشكل 04 : نسبة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة المبتكرة موزعة على مختلف القطاعات الصناعية في الفترة 2014-2012



Source : Statistique Canada, Enquête sur le financement et la croissance des petites et moyennes entreprises, 2014

3- دور المؤسسات المبتكرة في تحقيق التنمية الاقتصادية :

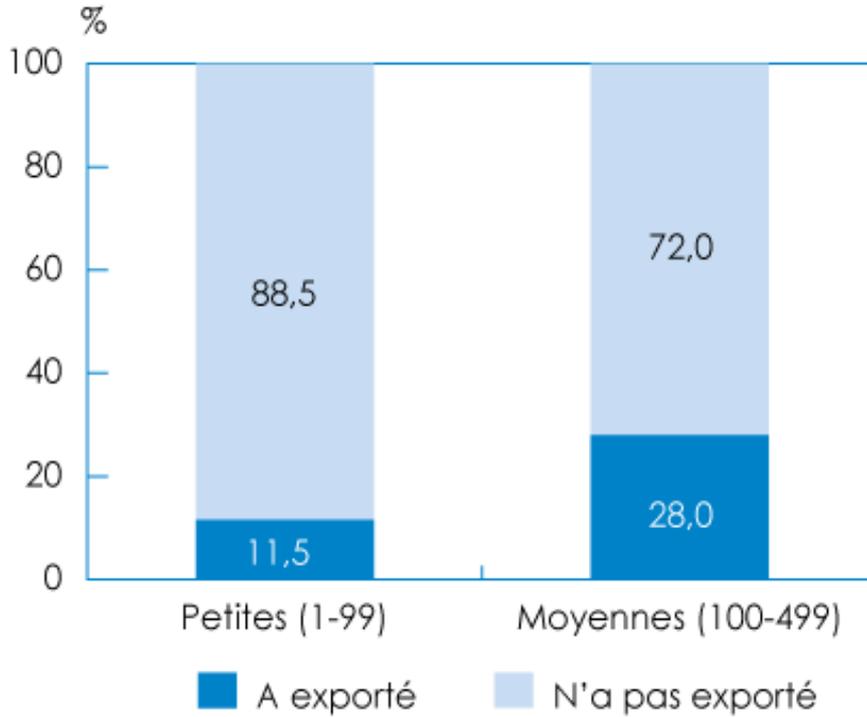
3-1 مساهمة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الكندية في الصادرات :

تلعب الصادرات دورا أساسيا في الإقتصاد الكندي، فهي تعتبر محركا للنمو الإقتصادي و هذا ما يلاحظ من خلال العلاقة القوية بين الصادرات و نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (PIB)، كما تسمح الصادرات للمؤسسة بان تعطي لها أهمية إستراتيجية من خلال توسيع أسواقها خارج السوق المحلي، كما أن إلتزام كندا المستمر لإبرام إتفاقيات تجارية يدل على أهمية الصادرات . في سنة 2013 قامت كندا بتصدير منتجات بقيمة 420 مليار دولار منها 106 مليار دولار من طرف المؤسسات الصغيرة و المتوسطة حيث ان أكثر من 3700 مؤسسة صغيرة و متوسطة كندية تقوم بتصدير بضائع نحو مجموعة واسعة من الوجهات الدولية.

من خلال الدراسة التي أجريت سنة 2014 حول تمويل و نمو المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الكندية فان المعلومات حول حجم الصادرات الخاصة بالسلع و الخدمات أظهرت أن 11.8% من المؤسسات الصغيرة و المتوسطة قامت بالتصدير سنة 2014

حيث أن نسبة المؤسسات الصغيرة المصدرة أقل ب 50 % من المؤسسات المتوسطة هذا ما يدل على أهمية حجم المؤسسات في عملية التصدير و هذا ما يوضحه الشكل رقم 05

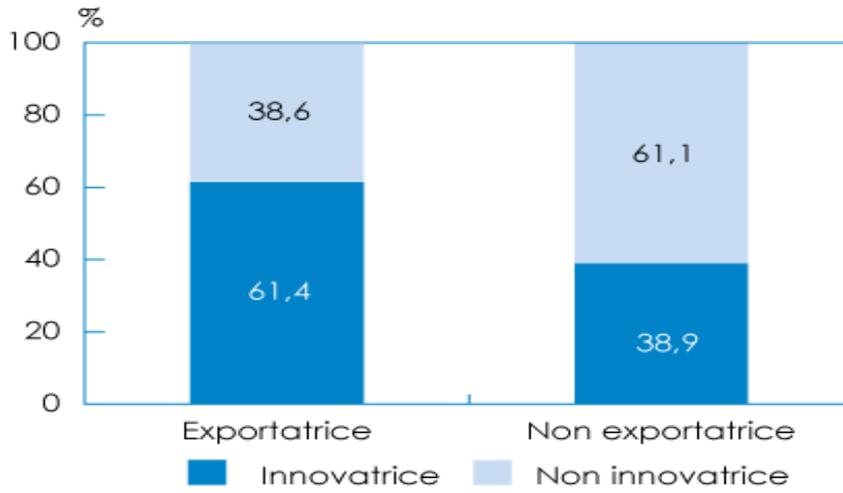
الشكل 05: نسبة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الكندية المصدرة للمنتجات و الخدمات سنة 2014



**Sources :** Statistique Canada, Enquête sur le financement et la croissance des petites et moyennes entreprises, 2014; et calculs d'Innovation, Sciences et Développement économique Canada.

الشكل 06 يبين نسبة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة المبتكرة و الغير مبتكرة المصدرة سنة 2014، من خلال المعلومات المقدمة يلاحظ أن أن المؤسسات المبتكرة لديها فرصة للحصول على نتائج أفضل من الغير مبتكرة في مجال الصادرات و هذا ما يؤكد على وجود علاقة إيجابية بين الإبتكار و الصادرات .

د.ميموني ياسين، د.بوقطاية سفيان، -الإبتكار ودوره في تنمية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة : البحث في التجربة الكندية -



**Sources :** Statistique Canada, Enquête sur le financement et la croissance des petites et moyennes entreprises, 2014; et calculs d'Innovation, Sciences et Développement économique Canada.

#### 4- تعزيز الإبتكار في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة

تسعى الحكومة الكندية إلى دعم إقتصاد مبتكر وخلف فرص عمل ذات جودة عالية من خلال الإستثمار في العلم و التدريب و البحوث الاساسية و البحوث التطبيقية و كذا الإهتمام بالابحاث في القطاع العام و الخاص ،تعتبر كندا من الدول الرائدة في مجال العلوم و التكنولوجيا و الإبتكار و معترف بها ذلك لكونها من أكبر الإقتصاديات إبتكارا و تنافسية في العالم بحث تنتج كندا أكثر من 4% من المعرفة دوليا بالرغم من انها موطن ل 0.05% من سكان العالم.

منذ 2006 أكثر من 9 مليار دولار تم توجيهها لدعم العلوم و التكنولوجيا و تنمية المؤسسات المبتكرة و ذلك من أجل إقامة نظام بحث و إبتكار عالمي ملائم لتوسيع المؤسسات الكندية و زيادة النمو الإقتصادي ،حيث إعتمدت كندا على خطة عمل إقتصادية طويلة المدى تعتمد أساسا على دعم الإبتكار و إعطاء الاولوية للقطاعات المبتكرة.

#### 4-1 كندا : القيام بخطة عمل إقتصادي

في السنوات الاخيرة قامت الحكومة الكندية بمزيد من التركيز على الإبتكار و العلوم و التكنولوجيا و إعطاء أهمية كبرى لها بسبب دورها الرئيسي كمحرك للازدهار و التطور الإقتصادي ،الميزانيات الأخيرة للحكومة تبرهن على مدى الإهتمام الكبير بالقطاعات المبتكرة فمثلا :

- ✓ ميزانية 2010 تنص على تجديد البرنامج الكندي للإبتكار الدولي لمدة 05 سنوات.
- ✓ ميزانية 2011، قامت الحكومة الكندية في إنخاذ تدابير لدعم المشاريع الصغيرة و المتوسطة و تعزيز الإبتكار في الإقتصاد الرقمي و زيادة تدعيم مجالات البحث و الأعمال التجارية و الإبتكار في المؤسسة .
- ✓ تضمنت ميزانية 2012 مبلغ أكثر من 1.1 مليار دولار موجهة للإستثمار المباشر في البحث و التطوير و 500 مليون في شكل رأس مال المخاطر
- ✓ ميزانية 2013، هي ميزانية خاصة بدعم المقاولاتية و الإبتكار و البحوث ذات المستوع العالمي حيث خصص ما قيمته 60 مليون دولار لزيادة خدمات حاضنات الأعمال و تسريع الأعمال كما تم تخصيص 10 مليون دولار للإستثمار في المؤسسات التي تهتم بالإبتكار
- ✓ ميزانية 2014، قامت بتنظيم خطط عمل في الأسواق العالمية حيث أتمدت على :  
- إستراتيجية الأعمال لخلق وظائف وفرص للكنديين لدعم المؤسسات و المبتكرين و المستثمرين و مرافقتهم في تحقيق أهدافهم.

#### 4-2 البرامج الخاصة لدعم المؤسسات الصغيرة و المتوسطة المبتكرة الكندية

أقام المجلس الوطني للأبحاث الكندية مجموعة من البرامج لدعم الإبتكار في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة تهدف أساسا لتعزيز خلق التروة عن طريق تفعيل الإبتكار التكنولوجي، النظرة الفعلية لهذه البرامج هو المساعدة الحقيقية للمؤسسات المبتكرة للحصول على الدعم من أجل تحويل الأفكار إلى نجاحات فعلية.

مهمة هذه البرامج هي تسريع نمو المؤسسات الصغيرة و المتوسطة من أجل تقديم مجموعات كاملة من الخدمات في مجال الإبتكار و التمويل بالإضافة إلى تلبية إحتياجات المشايخ الصغيرة و المتوسطة العاملة في مجال الأنشطة الإبتكارية القائمة على التكنولوجيا.

#### 4-3 اهم برامج دعم الإبتكار في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الكندية

تعتبر كندا من أكثر دول العالم سخاءا من حيث المساعدات المقدمة للشركات المبتكرة وهناك العديد من برامج الدعم و القروض و المساعدات المالية سواءا على المستوى الفيدرالي او على مستوى المقاطعات و من أهم هذه البرامج نذكر :

أ- برنامج لدعم البحث الصناعي (PARI) : ويشمل الدعم المالي للمشاريع المبتكرة من قبل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و المساهمة في المنظمات التي تقدم المساعدات للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة

ب- برنامج إدخال الإبتكار للمؤسسات (PAIE) : يساعد المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الكندية للوصول إلى الخدمات التجارية و المساعدات التقنية التي تقدمها الجامعات و مؤسسات البحث العامة الأخرى.

الخاتمة :

إن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أصبحت تحتل مكانة كبيرة سواء على المستوى المحلي او الدولي وهذا راجع للدور الكبير الذي تقوم به في تحقيق التنمية الاقتصادية وزيادة فرص العمل ويمثل الابتكار ضرورة حتمية لادارة هذه المؤسسات والمحافظة على إستمراريتها في الوقت الراهن وهذا من خلال إكتسابها قدرة تنافسية تعمل على تحسين وتطوير منتجاتها وكذا أساليب أعمالها. تعتبر التجربة الكندية من أهم التجارب العالمية الناجحة في الإبتكار من خلال سياستها التي تركز أساسا على الإهتمام بالبحث و التطوير و دعم المشاريع الإبتكارية المنجزة من طرف المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و تبني العديد من البرامج الحكومية التي وجهت أساسا لتعزيز البحث التكنولوجي و تطوير الإقتصاد المبني على المعرفة و تشجيع الإستثمار في القطاعات التي تعتمد على التكنولوجيا المتقدمة كل هذا الإهتمام بموضوع الإبتكار جعل من كندا بلدا رائد في هذا المجال لما هو من أهمية كبرى في تحقيق النمو و الإزدهار للأمم .

#### النتائج و التوصيات :

لقد تبين من خلال هذا البحث الأهمية الكبرى لكل من الإبداع و الابتكار أين أصبحت الدول الكبرى وفي ظل الإقتصاد المعرفي (8) تسعى إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من براءات الاختراع والاكتشاف، بغية تطوير الإقتصاد وتعتبر التجربة الكندية الرائدة في هذا المجال نتيجة لضايف الجهود و التعاون بين جميع الأطراف الفاعلة في عملية الإبتكار من خلال هذه الدراسة يمكن الخروج بالتوصيات التالية :

- ضرورة الاستفادة من التجربة الكندية في مجال الابتكار والعمل على تهيئة مناخ مناسب للابتكار والبحث العلمي في الجزائر
  - تعزيز دور الجامعة و البحث العلمي في المجالات المبتكرة و تشجيع الباحثين على خلق مؤسسات ناشئة مبنكرة
  - دعوة القطاع الخاص للعب دور الشريك الفعلي فففي دعم الإبتكارات و المساهمة في تمويل مراكز البحوث
  - زيادة حجم التمويل المخصص للبحث و التطوير و تشجيع عملية البحث سواء في الجامعات او المؤسسات
- تعزيز إستقلالية الجامعة في مجال البحث العلمي و الإهتمام بالتكوين

#### المراجع :

- 1- إسماعيل شعابي: "ماهية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و تطورها في العالم"، بحوث و أوراق الدورة الدولية 25-28 ماي 2003 حول تمويل م ص م و تطوير دورها في الاقتصاديات المغاربية جامعة فرحات عباس، 2004.
- 2- بارك نعيمة، أ. برانيس عبد القادر، «متطلبات الابداع و الابتكار لتحقيق ميزة تنافسية لمنظمات الاعمال الصناعية بالاشارة إلى المؤسسات الجزائرية » ،الملتقى الدولي الرابع حول : المنافسة و الاستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات.
- 3- رحيم حسين ،التحديد التكنولوجي كمدخل استراتيجي لدعم القدرة التنافسية للمؤسسة

د.ميموني ياسين، د.بوقطاية سفيان، -الإبتكار ودوره في تنمية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة : البحث في التجربة الكندية -

---

3- INNOVATION ET STRATÉGIES D'ENTREPRISE : POURQUOI LE CANADA N'EST PAS À LA HAUTEUR, Le comité d'experts sur l'innovation dans les entreprises

4-PRINCIPALES STATISTIQUES RELATIVES AUX PETITES ENTREPRISES

JUIN 2016, sur site : [http://www.ic.gc.ca/eic/site/061.nsf/fra/h\\_02689.html](http://www.ic.gc.ca/eic/site/061.nsf/fra/h_02689.html)

5- Statistiques sur le financement Édition spéciale : Principales statistiques relatives aux petites entreprises, Novembre 2013, sur site : <http://www.ic.gc.ca/eic/site/061.nsf/fra/accueil>

6- Fatiha Fort, Jean-Louis Rastoin et Leïla Temri, Revue internationale P.M.E. : économie et gestion de la petite et moyenne entreprise, vol. 18, n° 1, 2005, p. 47-72.

7-Statistique Canada, Enquête sur le financement et la croissance des petites et moyennes entreprises, 2014.

8-Statistique Canada, Recherche et développement industriels, 2015; et calculs d'Innovation, Sciences et Développement économique Canada.

9-Statistique Canada, Enquête sur le financement et la croissance des petites et moyennes entreprises, 2014; et calculs d'Innovation, Sciences et Développement économique Canada.